السذاجة النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مركز مدينة أربيل

هاوذين سعيد محمد سعيد

hawzhin.s.mohammed@su.edu.krd

أ.د. يوسف حمه صالح مصطفى

Yousif.mustafa@su.edu.krd

جامعة صلاح الدين/ كلية الآداب

الملخص

يهدف الباحثان في البحث الحالي إلى التعرف على مستوى السذاجة النفسية لدى العينة ككل و التعرف على الدلالة الفروق بين أوساطها الحسابية و الفرضية، ودلالات الفروق في مستوى السذاجة النفسية لدى الطلبة بحسب المتغيرات الديموغرافية مثل (الجنس والتخصص الدراسي و المرحلة الدراسية).

وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي في البحث الحالي، ويتكون المجتمع الإحصائي للبحث من طلبة الإعدادية في مركز مدينة أربيل للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)، وقد تم اختيارهم بالأسلوب العشوائي الطبقي من المدارس الإعدادية ضمن مجتمع البحث في اختيار عينة البحث.

و لغرض قياس المتغيرات التي حددها الباحثان في بحثهما الحالي، اعتمد الباحثان على مقياس (تينسي،٢٠١٩) للسذاجة النفسية،كما اعتمدا إلى الأسس العلمية في جميع البيانات المتعلقة بعينة البحث، من خلال اختبار المقاييس التي تتمتع بالخصائص السيكومترية في الصدق و الثبا ت و القوة التمييزية و الاتساق الداخلي، وأظهرت النتائج بأن أفراد العينة يتمتعون بدرجة منخفضة من السذاجة النفسية وبشكل دال،وجود فروق ذات دلالة إحصائية بحسب الجنس(الذكور و الإناث) في مستوى السذاجة النفسية، عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بحسب التخصص (العلمي و الأدبي) في مستوى السذاجة النفسية، عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في السذاجة النفسية بين طلبة في المرحلة العاشرة و الحادية عشرة .

الكلمات المفتاحية:السذاجة النفسية،طلبة المرحلة الإعدادية.

Psychological Gullibility among Intermediate School Student in the Center of Erbil City

Hawzhin Saeed Mohammed Saeed

Prof.Dr.Yousif Hama Saleh Mustafa

Salahaddin University/ College of Art

Abstract

In the current research, the researchers aims to identify the level of psychological gullibility in the sample as a whole and identifying the statistical significance of differences between its arithmetic mean and hypothesis, levels of psychological gullibility among students according to demographic variables (gender , academic major, academic level) and the indications of statistical differences between them.

The current research employed the descriptive method,The statistical population consisted of intermediate school students in Erbil city for the academic year 2024-2025, The research sample included (421) students selected using the stratified random sampling technique from intermediate schools.

To measure the variables defined in the current study, the researcher relied on the psychological gullibility scale (Teunissi,2019).These scales were selected based on their psychometric properties, including validity, reliability, internal consistency, and discriminant power. The researcher verified these metrics across all relevant data for the current sample, and the results are summarized as the following:

-significantly level decrease of psychological gullibility among intermediate school students.

-There are significant differences in the level of psychological gullibility, according to the gender variable.

-There are no significant differences in the level of psychological gullibility, according to the academic major & academic levels among students.

Keywords: Psychological Gullibility, Intermediate School Student.

مشكلة البحث

تعد المراهقة من المراحل الأكثر حساسية، كفترة نمائية يمر بها الفرد من الطفولة الى مرحلة الرشد وهي مرحلة من التغيرات الجذرية و السريعة على الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية

والانفعالية،ان المراهقين يندفعون أو يتأثرون عاطفياً بالبيئة المحيطة بهم ،و ان عدم ادراك الفرد لعواطفه التي يشعر بها مع عدم معرفة الاسباب التي أدت اليها،قد ينعكس في قدرته على اتخاذ القرار في المواقف التي يتعرضون لها في هذه المرحلة.

وجدا الباحثان من خلال عملها في الحقل التربوي بأن هناك طلبة يواجهون أو يعانون من المشكلات الخاصة بعدم القدرة على اتخاذ القرارات المنطقية ،ذلك بسب نقص الخبرة و الفقر في قرأءة مشاعر الاخرين و تفكيرهم.

ان الاشخاص الأكثر سذاجةً لديهم ضعف في التفكير النقدي ويصعب عليهم توقع المشكلات و ادراك الدوافع المخفية والمعقدة وراء سلوك الاخرين مما يجعلهم عرضة للتلاعب والخداع و الخيانة من قبل الاخرين، وان الثقة المفرطة وعدم القدرة على كشف صحة المعلومات قد يؤدي بهم الى حياة يائسة أو إلى خسائر غير محسوبة حيث يتعرضون إلى خطر متزايد من استغلال الاخرين لهم عن طريق وعود كاذبة و اخضاع إرادتهم و الموافقة على فعل لا يتوافق مع رغباتهم،ومن ثم يخيرون صعوبة في مواجهة العديد من المشكلات النفسية والاجتماعيةو الاقتصادية.

وأن السذّج من الناس لديهم شعور غير سار ويفتقرون إلى الشعور باحترام الذات أو بقيمة ذواتهم وذلك بسبب افتقارهم إلى الدقة في اتخاذ القرارات و مجارات الآخرين لاسيما حينما يكتشفون انهم صدّقوا ادعاءات غير صادقة.

أهمية البحث

تعد المراهقة مرحلة انتقالية مهمة بين الطفولة و الشباب والرشد، ومن أجل ان تتم عملية الانتقال بصورة سليمة يجب ان يهيء للمراهق بيئة نفسية و اجتماعية ملائمة تلبي حاجاته بصورة تربوية سليمة.(الكعبي،٢٠٢٠،ص٤٩٢)

إن السذاجة النفسية كمتغير أساسي في البحث الحالي تعد من أحد أهم موضوعات من قبل الدارسين و المهتمين بشكل واسع في وقتنا الحاضر، وذلك نتيجة للتغيرات التي طرأت على المجتمعات من الناحية الاجتماعية و التكنولوجية.

تعد السذاجة النفسية مجموعة من السلوكيات تتضمن عدم الحساسية للإشارات التي تشير إلى عدم الموثوقية ،الميل إلى قبول المعلومات الكاذبة ، رفض المعلومات الصحيحة ،أو الإقدام على مخاطر مكلفة. (Hall & Haas, 2022, p1)

ينظر للسذاجة على انها تصديق ما يعرضه شخص ما على الرغم من وجود أدلة قوية على انه لا ينبغي تصديق ذلك الشخص,ولكن الأسوياء و المحترمون يبذلون الجهد المناسب و يتحققون من مصداقية المصدر، ومعقولية الادعاءات أو الدليل على صحة الدليل.(فورجاس و بوميستر،٢٠٢٢،ص ٤٥٧ – ٤٦١)

و ينظر كل من كوبر و ايفري (Cooper & Avery,2019)إلى السذاجة باعتبارها عاطفة.بينما بين جرينسبان (Greenspan,2009)أن السذاجة هي النتيجة تتأثر بتفاعل العناصر الأربعة وهما العوامل الموقفية (situational factors) مثل الضغط الزمني و الاجتماعي ،والعوامل المعرفية مثل القدرات المعرفية ،والعوامل العاطفية (affect factors) ،والعوامل الشخصية (personality factors) و يبين كل من جيلبرت وآخرون (Gilbert et al.,1993)وجوب امتلاك الشخص القدرة المنطقية، والوصول إلى معلومات صحيحة لمقارنتها مع أي معتقدات جديدة ، بالإضافة إلى القدرة والرغبة في القيام برفض المعلومات غير الصحيحة وحيث يمكن تتأثر بعوامل مثل الحمل (الثقل)المعرفي (cognitive load) أو ضغط الوقت. وأظهر ويتي (Whitty,2018) ان الإشارات الدالة تتراوح من موقف غير موثوق بين إشارات واضحة إلى أشارات خفية و دقيقة ،و ان عدم القدرة على اكتشاف هذه الإشارات قد ينتج عن عوامل مثل انخفاض الذكاء الاجتماعي، تعب، تشتت الانتباه، الحمل المعرفي ، وحالات عاطفية مختلفة. (Teunisse,2019, p7-12)

ويوصف جرينسبان (Greenspan,2009)السذاجة بأنها نتيجة تشكلها التفاعلات بين العناصر المتعلقة بالمعرفة، والعواطف و الشخصية،كذلك خصائص الموقف نفسه. (Laroche et al.,2018)

وأن الاشخاص الذين لديهم قدرة على اكتشاف الإشارات التي تدل على عدم الموثوقية ،قد يكونون أقل عرضة للتصديق بسهولة ،حيث يتمتعون باليقظة المعرفية (Epistemic Vigilance) ،ولديهم الفطرة السليمة وهي مهارة تستخدم لفهم والتنبؤ في سلوك الآخرين و قراراتهم بشكل حدسي. (Teunisse,2019,p15)

وأشار ياماجيشي (Yamagishi,1999)إلى أن الاشخاص ذوي المستويات الأولية المرتفعة من الثقة يمتلكون قدرة أكبر على اكتشاف إشارات عدم الجدارة بالثقة،وبالتالي أقل سذاجة مقارنة بالأشخاص ذوي مستويات الثقة الأولية المنخفضة. (Jovanovic et al.,2021)

وأظهرت النتائج دراسة شاو و اخرون(Shao et al.,2019) أن للسذاجة علاقة موجبة دالة لكل من القابلية للتعرض للاحتيال و القابلية للإقناع بعد التحكم في المتغيرات الديموغرافية بين كبار السن. (Shao et al.,2019)

ولكن دراسة تينسي (Teunisse,2019)أشارت إلى وجود علاقة سلبية دالة بين السذاجة و الذكاء الاجتماعي. (Teunisse,2019,p174)

وفي دراسة فورجاس و ئيست (Forgas & East,2008)عن السعادة و السذاجة :تأثير المزاج على الشك و اكتشاف الخداع ،حيث تبين ان للمزاج تأثير كبير في الحكم على ذنب الشخص أو براءته ،وان ذوي المزاج السلبي ازدادت درجة شكوكهم و قدرتهم على اكتشاف

الخداع ،في حين ان الأشخاص ذوي المزاج الايجابي كانوا أكثر ميلا للثقة و أقل قدرة على التمييز بين المنكرين الأبرياء و المذنبين. (Forgas & East, 2008)

وتتجلى أهمية الدراسة الحالية من خلال عرض الدراسات التي أظهرت علاقات دالة بين متغير البحث الحالي (السذاجة النفسية) و بين متغيرات نفسية و اجتماعية أخرى، كما يرى الباحثان أن دراستهما تعد من الدراسات الرائدة في مجتمعنا،وكذلك أهمية العينة التي تتناولها الدراسة الحالية و المتمثلة بالفترة المهمة و الحساسة من حياة الانسان وهي فترة المراهقة.

- **أهداف البحث (Research Objective)**

يهدف الباحثان في البحث الحالي إلى التعرف على ما يأتي :

1- مستوى السذاجة النفسية لدى العينة ككل و التعرف على الدلالات الفروق بين أوساطه الحسابية و الفرضية.

2- دلالات الفروق في مستوى السذاجة النفسية لدى الطلبة بحسب المتغيرات الديموغرافية مثل (الجنس والمرحلة الدراسية والتخصص الدراسي).

- **حدود البحث (Research Limits)**

تشتمل حدود البحث الزمانية و المكانية للبحث الحالي على المراهقين من طلبة الأعدادية (الجنس ،المرحلة الدراسية، التخصص) في مركز مدينة اربيل للعام الدراسي ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥

- **تحديد المصطلحات (Define Concepts):**

-السذاجة النفسية (Psychological Gullibility):

-روتر (Rotter,1980)على أنها تصديق شخص اخر رغم وجود دليل واضح يشير الى أن هذا الشخص لا ينبغي تصديقه. (Rotter,1980,p4)

-ياماجيشي و اخرون (Yamagishi et al.,1999)هي سمة تعد بمثابة قبول فرضية كاذبة في وجود اشارات غير جديرة بالثقة،أي أن الشخص الساذج قد يثق بشكل معقول،لكنه يفتقر ايضا الى القدرة أو الدافع للكشف عن اشارة عدم الثقة. (Teunisse,2015,p3)

-جرينسبان (Greenspan,2009)على انها ميل غير عادي للتعرض للخداع أو الاستغلال أي تشير السذاجة الى نمط من الخداع والذي يتكرر في مواقف مختلفة حتى عند وجود اشارات تحذيرية.(Teunisse,2019,p8)

-تينيسي واخرون (Teunisse et al.,2019):هو الاستعداد السلوكي للتعرض الفرد للخداع او ضعف في القدرة المعرفية تتأثر بالعديد من العوامل. (Cruz et al.,2024)

-التعريف النظري للسذاجة النفسية:هو فشل الفرد في إكتشاف الإشارات غير جديرة بالثقة والذي يتكرر في مواقف مختلفة،و يكونون أكثر عرضة للإنخداع و التلاعب.

-**التعريف الاجرائي:**هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس السذاجة النفسية المعد لهذا الغرض في البحث الحالي.

-**المرحلة الإعدادية:**

-عرف وزارة التربية (٢٠١١):على أنه مرحلة دراسية تقع ضمن المرحلة الثانوية بعد مرحلة المتوسطة مدتها ٣ سنوات ترمي إلى ترسيخ ما تم اكتشافه من قابليات الطلاب و ميولهم و تمكنهم من بلوغ مستوى أعلى من المعرفة،و المهارة مع تنويع و تعميق بعض الميادين الفكرية و التطبيقية تمهيداً لمواصلة الدراسة الحالية ،و إعداده للحياة الإنتاجية.(محمود و صادق،٢٠٢٢،ص٦٣)

الفصل الثاني

الاطار النظري للبحث

السذاجة النفسية (Psychological Gullibility)

سجلت كلمة ساذج – Gullible في اللغة الإنجليزية في عام ١٧٩٣،مشتقة من كلمة أقدم (Cullibility) (1728)،ويحتمل أن تتصل بكلمة (Gull) وهي كلمة مخادعة بمعنى (مغفل ،أبلة)،أصلها بدورها موضع شك.(فورجاس و بوميستر،٢٠٢٢،ص١٤)

في ترجمتها الألمانية،''سذاجة– gullibility'' تعني ''leichtglaubig '' و تترجم حرفياً إلى: ''متلهف إلى التصديق'' و في السياق الاجتماعي تستخدم بمعنى:''يسهل إقناعه''. (فورجاس و بوميستر،٢٠١٩،ص٢٥١)

في تعريف السذاجة هناك عنصران يجب مراعاتهما:الإشارات التي تشير إلى موقف غير جدير بالثقة،و القدرة و الرغبة في اكتشاف تلك الإشارات،يمكن أن تختلف الإشارات التي تدل على موقف غير جدير بالثقة من الإشارات واضحة إلى إشارات خفية ، أما العنصر الثاني ،وقد تكون القدرة على اكتشاف الإشارات ناتجة عن الذكاء الاجتماعي المنخفض ، التعب أو الإرهاق، تشتت الانتباه ، الانشغال المعرفي (Cognitive Busyness) ، ومع ذلك،فإن الدافع أيضاً يمكن أن يؤدي دوراً في تعديل هذه القدرة ،على سبيل المثال،الرغبة الشديدة في الحب قد تعمي شخصاً ناقداً بطبيعته عن ملاحظة العلامات التحذيرية التي تشير إلى أنه يتم خداعه.(Teunisse,2015,p3)

-**أبعاد السذاجة النفسية:**

-**القدرة على الاقناع (Persuadable)** أي القابلية للإقناع تشير إلى ميل الفرد لأن يكون قابلاً للتلاعب من قبل الآخرين. (Teunisse,2015,p39)

أشار كل من بينسكر، ستون، باتشانا، جرينسبان (Pinsker,Stone,Pachana,Greenspan,2006) إلى أن ضعف الذاكرة،و تدهور الوظائف

التنفيذية، و ضعف مهارات التفكير الاجتماعي هي التي تجعل الشخص أكثر عرضة للتلاعب و الخداع،و يرى كل من ياماجيشي و آخرون (١٩٩٩) بأن الشخص الذي يفتقر إلى المهارات الاجتماعية الضرورية قد يكون أكثر عرضة للسذاجة(Teunisse,2015,p33) .

-عدم الحساسية (Insensitivity)

أن عدم الحساسية وفقاً لتينسي (٢٠١٩) عبارة عن عدمِ القدرة أو الرغبة في اكتشاف إشارات غير جديرة بالثقة مما يؤدي إلى قابلية الانخداع، إذ تعد القدرة على كشف الدلائل غير الجديرة بالثقة ركيزة نظرية للسذاجة، ،فإن عدم القدرة على اكتشاف هذه الإشارات قد يكون ناتجاً عن عوامل مثل انخفاض الذكاء الاجتماعي و التعب أي الإرهاق و تشتت الانتباه و الثقل المعرفي(Cognitive Load) ،أو حتى حالات عاطفية مختلفة التي يمكن أن تؤدي إلى تقليل الحساسية تجاه إشارات عدم الموثوقية ، وقد يؤدي ذلك الافتقار إلى الخبرة أيضاً حيث وضع الأفراد في موقف ضعيف وجعلهم أكثر قابلية للانخداع. (Teunisse,2019,p12-14)

و يبين كل من كروجر و آخرون (Krueger et al.,2019) و تينسي و آخرون (Teunisse et al.2019)،و ياماغيشي و آخرون (Yamagishi et al.,1999) بأن الأفراد السذج هم أشخاص يتمتعون بثقة مفرطة(بدلاً من عدم الثقة)،و هم ساذجون جداً (بدلاً من أن يكونوا متشككين)، و يصدقون الآخرين بسهولة (بدلاً من أن يكونوا سريعي الشك في الآخرين (Jaeger & Meral,2020).

يرى تينسي(٢٠١٩) السذاجة بأنها بناء (بنية)الشخصية بدلاً من النظر اليها على أنها نتيجة سلوكية،أو حالة عاطفية، أو عملية معرفية،ويمكن أن تختلف السذاجة اعتماداً على السياق ،و تفترض أن سمات الشخصية يجب أن تكون مستقرة نسبياً و متسقة بحسب تعريف الشخصية على أنها ''النمط المميز للفرد في التفكير و العاطفة و السلوك، مع الآليات النفسية سواء كانت خفية أو ظاهرة التي تقف وراء تلك الأنماط''،حيث يشير فندر (Funder,2006) إلى أن السلوك هو نتاج التفاعل بين الشخصية و السياق الموقفي.(Teunisse,2019,p11-12)

ويرى يوفانوفيتش و آخرون (٢٠٢١)، أنه في عالم مليء بالمعلومات المضللة و الأشخاص ذوي النوايا السيئة ،يعتقد أن السذاجة مسؤولة بشكل كلي أو جزئي عن الأفعال الطائشة مثل الوقوع في عمليات الاحتيال العاطفية و المالية،و الاستغلال السياسي،و القابلية للتأثر بالأخبار المزيفة و أشكال أخرى من المعلومات المضللة،تحاول المنظمات الوقائية باستمرار توعية الناس بالمخاطر التي تهددهم ،كما توفر أنظمة وقائية للحد من احتمالية الوقوع ضحية للاحتيال ،وفي عام ٢٠١٦ أشار قاموس أكسفورد إلى أننا نعيش في''عصر ما بعد الحقيقة''إذ تعد هذه الظاهرة أحد المؤشرات على قوة المعلومات المضللة،حيث تشمل الفئات الأكثر عرضة

للاستغلال بسبب سذاجة الأطفال و كبار السن و المعوقين عقلياً،ويواجه ضحايا الاحتيال مشكلات أخرى مثل فقدان الثقة و الصدمات النفسية الناتجة عن كونه ضحية للاحتيال. (Jovanovic et al.,2021,p1-2)

و تؤدي مهارات الذكاء العاطفي إلى استدلال عاطفي دقيق، بما في ذلك القدرة على استخدام المشاعر و المعرفة العاطفية لتعزيز التفكير ،مما قد يؤثر على استراتيجيات كشف الخداع و دقة اكتشاف الأكاذيب العاطفية ذات المخاطر العالية،و أن الأفراد ذوي الذكاء العاطفي المرتفع يمتلكون مهارات عاطفية متقدمة فيما يتعلق بتبني تعبيرات وجهية خادعة،حيث يتمكن من محاكاة مشاعر زائفة أكثر إقناعاً و الحفاظ على هذه التعبيرات لفترات أطول ،ويستطيعون توظيف مهاراتهم المتقدمة في معاجة المعلومات العاطفية و الاستفادة من معرفتهم العاطفية المتوفقة في الخداع العاطفي،قد يكونون قادرين أيضاً على كشف الخداع العاطفي لدى الآخرين .(Baker et al,2012,p3)

أن قدرة الانسان على اتخاذ القرارات المنطقية محدودة بصعوبة المشكلة التي هو بصددها،محدودية القدرة المعرفية للعقل،و محدودية الوقت المتاح لاتخاذ القرار،يتجه الناس لاتخاذ قرارات مرضية و ليست بالضرورة مثالية، وحتى لو توافرت الظروف المثالية.(فورجاس و بوميستر،٢٠٢٢،ص٢٣)

و وفقاً لنموذج الضعف الاجتماعي لدى بينسكر (Pinsker et al.,2010) ،فإن السذاجة تتضمن العديد من الكفاءات الفردية (مثل الأداء الفكري العام،و الأداء المعرفي،و الأداء البدني،و الدوافع و السمات الشخصية الأخرى،و الذكاء الاجتماعي،و المهارات الاجتماعية)و التي يعتقد أنها تساهم في زيادة احتمالية التعرض للاستغلال أو الاحتيال،ومن الجدير بالذكر أن جوهر السلوك الاحتيالي يكمن في الخداع و الخيانة،حيث تستخدم تكتيكات الإقناع ك ''سلاح'' شائع من قبل المحتالين لارتكاب الاحتيال وغالباً ما يستخدمون أساليب إقناعية معينة للتأثير على عمليات اتخاذ القرار لدى الضحايا أو تضليلهم،وبناء على ذلك،أشار كل من فيشر ،ليا،و إفانز (Fischer,Lea,Evans,2013) بأن الفرد الذي لديه مستويات عالية من السذاجة سيواجه صعوبة أكبر في التعرف على الممارسات أو المواقف الاحتيالية المحتملة نتيجة لمزيج من ضعف الحكم المعرفي و ضعف القدرة على تمييز دوافع و نوايا الآخرين. (Shao et al.,2018,p4)

و يعد التمييز بين الحقيقة و التظاهر مهمة صعبة للغاية ، و هناك أدلة تجريبية تبين بأن عملية اتخاذ القرار لدى البشر يتأثر بظاهرة قصر النظر الميتامعرفي (meta-cognitive myopia) ،وهو ميل الأفراد إلى أن يكون شديدي الحساسية للمعلومات الأولية بإصرار حتى في مواجهة أدلة معاكسة،ويفشلون في تقييم خصائصه الخاصة بشكل نقدي،و أحد التأثيرات البارزة

لهذه الظاهرة هو ''الانحياز للحقيقة'' (truth bias) ،أي الميل إلى تصديق المعلومات بغض النظر عن دقتها الفعلية،و يظهر هذا الانحياز حتى عندما تشير المعلومات الميتامعرفية في البيئة إلى أن المعلومات الأولية المتاحة غير موثوقة أو خاطئة. (Pantazi et al.,2020,p214)

إن الحاجات و العواطف تؤدي دوراً فاعلاً أيضاً في إنشاء العلاقات مع الآخرين و في إدراك سلوكهم،حيث يستطيع الآخرون التأثير في مدركاتنا و في الكيفية التي نسبغ بها المعاني و القيم على الأشياء بحيث يفقد الشخص منظوره المستقل،فالضعيف يتقبل منظور الشخص الأقوى ''اجتماعياً،اقتصادياً،نفسياً'' ،كثيراً ما نفشل في رؤية و سماع ما هو موجود ،فإن بإمكان الشخص أن يزيد كفاءته في الإدراك و التفكير عن طريق اختبار الواقع،أي تطبيق قواعد المنطق و التقصي العلمي في مواجهة الحياة العملية،لذلك فالشخصية السليمة تعتمد على الإدراك الدقيق للعالم و على معرفته،و إن اختبار الواقع و الحقيقة أمران ضروريان و ذلك للتحقق من صحة إدراكنا و معتقداتنا عن طريق البحث عن معلومات أكثر من خلال التفكير العقلاني بمعطيات مدركاتنا. (مصطفى،٢٠٢٢،ص٣٢٩-٣٣٢)

وإن التحيزات الادراكية تحدد الميول المختلفة-من خلال معالجة المعلومات و من خلال الاستدلال- التي تحفزنا على تجاوزاتنا المتعددة لقواعد المنطق،أحياناً تقودنا إلى ارتكاب الأخطاء،التحيزات في معالجة المعلومات ليست علامات على نقص الذكاء،إنها تعكس قوة غير عادية لعادات تفكيرنا،فإنها تظهر نقصاً مزمناً تقريباً في استخدام مهاراتنا أو معرفتنا أو كفائتنا،نحن نتجاهل تحيزاتنا في تلك اللحظة، حتى لو كنا نعرفها،و الأهم من ذلك أننا نتعرف عليها بعد وقوعها.أي إننا نتجاهل جهلنا و نخدع أنفسنا للاعتقاد بأننا على حق،و غالباً ما نصوغها من خلال تجاهل المعلومات المهمة لصالح تلك التي تعتبر أقل أهمية من الناحية النظرية. (مارميون،٢٠٢٤،ص ٧٨)

- **التنظير في السذاجة النفسية(Gullibility)**

أولاً-نظرية كارين هورناي (Karen Horney,1885-1952)

وفقاً لكارين هورناي (Karen Horney,1885-1952)في تحليلها لمواقف الحياة و تحقيق الأمان النفسي،فإن الإنسان يتصرف بناء على الميول الأخلاقية أو التوجهات المكتسبة،خاصة في تفاعله مع الآخرين، و بحسب حركة الفرد تجاه الناس، فإن هذه التوجهات هي: التحرك نحو الناس (النمط المطاوع)، التحرك ضد الناس (النمط العدواني) ،التحرك بعيداً عن الناس (النمط المنعزل أو المنطوي). (مصطفى،٢٠١٩،ص١٤٥)

تمتلك معظم صفات النمط المطاوع دافعاً مزدوجاً،فحينما يخضع نفسه لصالح تجنب الاحتكاك فهو يحقق الوفاق مع الآخرين،لكن ذلك قد يكون وسيلة أيضاً في محو كل معالم حاجاته إلى

الابداع،و حينما يسمح للآخرين باستغلاله فذلك تعبير عن مطاوعته و طيبته و لكنها قد تكون أيضاً تعبيراً لترك رغبته الذاتية في أن يستغل.(هورني ، ١٩٨٨ ،ص٤٣)

فخصائص الشخص المطاوع و الذي يميل في أغلب الظروف إلى التحرك نحو الآخرين إسترضاء لدعمهم و تأييدهم بهدف تحقيق الشعور بالأمان النفسي بحسب (هورناي)، فهي أقرب إلى خصائص الشخصية الساذجة التي يسعى صاحبها إلى تصديق الآخرين و التأثر بهم سواء بهدف كسب ودهم أو ضمان الأمان النفسي.

ثانياً-نظرية جوليان روتر (Rotter,1980)

اقترح روتر (١٩٨٠) بأن (الثقة العامة)عبارة عن التوقعات الافتراضية لموثوقية الآخرين،أما السذاجة ،فهي تعني عدم الحساسية تجاه المعلومات التي تكشف عن عدم الموثوقية، قبل روتر(١٩٨٠) بهذه التعريفات في مراجعته الرئيسية حول هذا الموضوع،فإن العلاقة بين الثقة و السذاجة تصبح التوقعات الافتراضية حول جدارة الآخرين بالثقة في غياب المعلومات،و اليقظة في معالجة المعلومات المتعلقة بالثقة،تبدو على الأقل من الناحية المنطقية مستقلة عن بعضها البعض،حيث قدم (روتر) في دراسته (١٩٨٠,١٩٧١) أدلة على أن الأشخاص ذوي الثقة العالية ليسوا بالضرورة سذجاً أو سريعي التصديق ،فمستوى التوقعات التي يمتلكها الشخص حول جدارة الآخرين بالثقة في غياب الأدلة هو أمر مستقل عن كيفية معالجة المعلومات التي قد تكون مرتبطة بعدم جدارة شريك معين بالثقة،و وفقاً لدراسة(جيلر، ١٩٦٦) أظهر الأشخاص ذوو الثقة العالية سلوكاً أكثر ثقة عندما لم يكن هناك سبب للشك،ومع ذلك، عندما كان هناك سبب وجيه للشك،لم يكن الأشخاص ذوو الثقة العالية أكثر ثقة من الأشخاص ذوي الثقة المنخفضة، وأيضاً وجدت دراسة هامشر(١٩٦٨) و رايتس (١٩٧٢) بعد تجربة الخداع في لعبة ما،لم يكن الأشخاص ذوو الثقة العالية أكثر ثقة من الأشخاص ذوي الثقة المنخفضة. (Yamagishi et al.,1999,p149-150)

و كذلك بين روتر(١٩٨٠) أن المنطق السليم يخبرنا بأن الثقة المتبادلة بين الأشخاص يؤثر على العلاقات الإنسانية على جميع المستويات:العلاقات بين الحكومات ،و بين الأقليات و الأغلبية،وبين المرضى و المعالجين، و الآباء و الأبناء،و الأصدقاء،و هكذا،مع زيادة الشك،يتفكك النسيج الاجتماعي،ويمكن أن يؤدي إلى عواقب سلبية،خطيرة،ولكن الثقة العمياء أو السذاجة المفرطة قد تؤدي إيضاً إلى نتائج وخيمة،لذلك يواجه معظم علماء النفس سؤالاً أساسياً حول مقدار الثقة التي ينبغي أن يمنحوها،إذ تعد درجة ثقتنا ذات أهمية لنا و للآخرين، ليس فقط عند اتخاذ قراراتهم الشخصية،ولكن أيضاً عند تحديد أدوارهم كمعلمين،أو معالجين نفسيين،أو آباء.(Rotter,1980,p1)

ثالثاً-نظرية جيلبرت (Daniel T. Gilbert,1991)

وفقاً لجلبرت و آخرين (١٩٩٣)تتمثل السذاجة في كونها عملية معرفية،حيث يستكشف هذا النهج ما إذا كان الشخص قد يفهم فكرة أو يتأملها دون أن يؤمن بها بالضرورة، و بين بأن رفض المعلومات الخاطئةهو عملية نشطةيمكن أن تتعطل(على سبيل المثال،بسبب الثقل المعرفي أو ضغط الوقت) لكي يتمكن الشخص من نفي المعلومات بشكل فعال،يجب أن يمتلك القدرة المنطقية، و إمكانية الوصول إلى معلومات صحيحة أي معتقدات جديدة بها،كما يجب أن يمتلك أيضاً القدرة و الرغبة في القيام بهذا النفي النشط للمعلومات،فإن الإيمان أسهل من الشك،وبناء على ذلك، تشير أعمال جلبرت و زملاءه (١٩٩٣) إلى أن الناس لديهم حالة ذهنية ساذجة افتراضية يجب التغلب عليها بشكل نشط. (Teunisse,2019,p9-10)

ويرى (جلبرت) أيضاً بأن الشخص يجب أن يكون لديه الرغبة و القدرة على بذل الجهد ، أي الدافع و القدرة على استخدام قواعد التحليل المنطقي لمقارنة المعتقدات الجديدة و القديمة،إذا كان الناس غير قادرين أو غير راغبين في تحليل تأكيد ما (لأنهم،على سبيل المثال،في عجلة من أمرهم أو منشغلين بمهمة أخرى)، فإن لدى الناس بالفعل القدرة على مقاومة الأفكار الخاطئة، و لكن هذه القدرة لا يمكن تحقيقها إلا عندما يكون لدى الشخص (أ) القدرة المنطقية ،(ب) المعلومات الصحيحة ،(ج) الدافع و الموارد المعرفية، من المثير للاهتمام ملاحظة أن اكتساب المهارات المنطقية و المعتقدات الصحيحة هو في المقام الأول وظيفة التعليم، و بالتالي فهو تحت سيطرة المجتمع ، في حين أن الدافع و القدرة المعرفية إما ثابتة أو تحت سيطرة الفرد. (Gilbert et al.,1993,p240)

رابعاً-نظرية جرينسبان (Stephen Greenspan,2009):

درس (جرينسبان) السذاجة لدى البالغين الذين يعانون من إعاقات ذهنية، ويدعي أن هذه الفئة من الأشخاص تكون معرضة بشكل خاص للاحتيال بجميع أنواعه و يسهل خداعها، ويرى أن السمة المسؤولة عن هذه النتيجة المؤسفة هي السذاجة، ومع ذلك، فإن البالغين الذين يعانون من إعاقات ذهنية هم فقط أكثر الضحايا وضوحاً لأفعالهم الساذجة،و يعتقد أن أشخاصاً آخرين يواجهون السذاجة أيضاً و لكن بدرجات مختلفة،وقد وصف أن السلوك الساذج يمكن تقسيمه إلى أربعة أجزاء وهي: الموقف و العمليات المعرفية كالإدراك و التأثير و الحالة العاطفية و الشخصية،و اقترح أن السذاجة هي نتيجة تتأثر بتفاعل العناصر الأربعة. (Jovanovic et al.,2021,p2-3)

وقد فسر جرينسبان (Greenspan,2008) العوامل الموقفية بأن كل فعل ساذج يحدث في سياق دقيق ومحدد،حيث يعرض على الفرد تحدياً اجتماعياً يتعين عليه حله ،فإن السلوك الساذج يكون أكثر احتمالاً للحدوث إذا كانت الضغوط الاجتماعية و الظرفية الأخرى قوية ،و

العكس صحيح ،أو متوازنة بضغوط معاكسة مثل وجود أشخاص حكيمين لتحذيرك من المخاطرة،و العوامل المعرفية إذ يمكن اعتبار السذاجة شكلاً من أشكال الغباء،و أن المعرفة/ أو التفكير الواضح غالباً مرتبطين بفعل ساذج،و المحرك الذي يقود القرارات غير العقلانية هو استخدام الأساليب الإدراكية الحدسية و الاندفاعية و غير التأملية،و التي غالباً مدفوعة بالعاطفة،كما و إن العوامل القائمة على الشخصية عبارة عن المفتاح للبقاء في عالم مليء بالمحتالين لمعرفة متى نكون واثقين و متى لا نكون،الرغبة في أن تكون شخصاً لطيفاً دائم الموافقة ليست أساساً جيداً لاتخاذ قرار و كانت الثقة و اللطافة مصحوبة أيضاً بميل عرضي للمخاطرة و اتخاذ قرارات متهورة ،وهي سمات شخصية يمكن أن تسبب المشاكل أيضاً،كما و أن لـلعواطف دوراً محورياً في تفسير السلوك الساذج ،و أن السذاجة ليست دائماً نتيجة للجهل، بل قد تكون نتيجة لمشاعر إنسانية طبيعية مثل الرغبة في الأمان و الاستقرار. (Greenspan,2008,p4-7)

و كذلك دراسة بيكر و آخرون (Baker et al.,2012) ،هدفت الدراسة إلى توضيح دور فروق فردية في الذكاء العاطفي و مكوناته الفرعية في اكتشاف الخداع العاطفي ذي المخاطر العالية،تتكون عينة البحث (١١٦) ،حيث شاهد المشاركون (٢٠) مقطع فيديو دوليا لأفراد يتوسلون بحرارة أو (الشغف) من أجل العودة الآمنة لأحد أفراد أسرتهم المفقودين، نصف هؤلاء الأفرا د كانوا مسؤولين عن اختفاء أو قتل الشخص المفقود،قام المشاركون بتقييم ما إذا كانت هذه التوسلات صادقة أم مخادعة ،وأظهرت النتائج بأن هناك علاقة بين الذكاء العاطفي و الثقة المفرطة بالنفس في تقييم صدق التوسلات،فضلا عن زيادة مشاعر التعاطفية تجاه الأشخاص الخادعين مما أدى إلى زيادة السذاجة،وهناك علاقة سلبية بين القدرة على إدراك العواطف و التعبير عنها و الكشف عن الخداع(حساسية أقل)،تشير هذه النتائج المجتمعة إلى أن بعض سمات الذكاء العاطفي تعزز قدرة الأفراد على ممارسة الخداع العاطفي،لكن بشكل غير متوقع، حيث تضعف قدرتهم على اكتشاف الخداع العاطفي لدى الآخرين.(Baker et al.,2012,p1)

خامساً- نظرية ياماجيشي (Yamagishi,1994):

وفقاً لما ذكره ياماجيشي(1994) ،بأن يعتقد الكثير من الناس بشكل شائع أن أولئك الذين يميلون إلى الوثوق بالآخرين دون أدلة قوية يكونون فريسة سهلة للمخادعين في وسط الحياة الاجتماعية، و لكن أظهرت الدراسات التجريبية بشكل متكرر أن الأشخاص الوثوقيين ليسوا بالضرورة سذجاً أو سريعي التصديق،و أن أولئك الذين لديهم نظرة تشاؤمية حول الطبيعة البشرية ليسوا وحدهم من يمارسون الحذر في التفاعلات الاجتماعية،فإن معظم الأفراد ذوي الثقة المنخفضة يكونون حذرين بطبيعتهم،مما يعني أن أي زيادة إضافية في مستوى الحذر لا يمكن أن تحدث إلا بين ذوي الثقة العالية ،وبعبارة أخرى ،الأفراد الذين يثقون بالآخرين (أو الذين

يؤمنون بخيرية الطبيعة البشرية عموماً) أكثر يقظة و حذراً عند التعامل مع الآخرين في الواقع. (Yamagishi et al.,1999,p148-149)

تتفق دراسة كارتر و ويبر (Carter & Weber,2010) مع هذه النظرية ، حيث هدفت إلى التعرف على العلاقة بين درجات الثقة العامة لدى الأشخاص و تقييماتهم الافتراضية لمدى جدارة الآخرين بالثقة و قدرتهم على اكتشاف الكذب،تكونت عينة الدراسة (٢٩) مشاركاً قد يكون كافياً في الدراسات التجريبية ، وأظهرت النتائج بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأشخاص ذوي الثقة العالية والأشخاص ذوي الثقة المنخفضة في قدرة اكتشاف الكذب، أي أن الأشخاص ذوي الثقة العالية أفضل من ذوي الثقة المنخفضة في اكتشاف الكذب والتي تشير إلى أن الاشخاص ذوي الثقة العالية ليسوا سذاجة كما يعتقد.

(Carter &Weber,2010,p274-275))

الفصل الثالث

إجراءات البحث و منهجيته

يتضمن هذا الفصل عرضاً لإجراءات البحث التي اعتمدها الباحثان لتحقيق أهداف البحث و قياس المتغير: ''السذاجة النفسية'' لدى طلبة الإعدادية في مركز مدينة أربيل من حيث مجتمع البحث و عينته،و إجراءات التعرف على مؤشرات الصدق و الثبات و التمييز، ومن ثم التطبيق على عينة البحث الأساسية، و تفريغ البيانات و معالجتها إحصائياً،مع ذكر الوسائل الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

- **منهجية البحث:**

لجأ الباحثان إلى استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، و ذلك لملاءمته مع طبيعة متغير في بحثها الحالي،من حيث وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة و جمع الحقائق و المعلومات و الملاحظات عنها، ووصف الظروف الخاصة بها، و تقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع،

- **مجتمع البحث**

يتكون المجتمع الإحصائي للبحث الحالي من طلبة المرحلة الأعدادية /في مركز مدينة أربيل للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)، بواقع (٣٠١٧٩)طالباً و طالبةً.

- **عينة البحث:**

تم اختيار حجم العينة على وفق بعض الاعتبارات العلمية ، فقد شملت عينة البحث (٤٥٠) طالباً و طالبةً،تم اختيارهم بالأسلوب العشوائي الطبقي لغرض ضمان نشر العينة على مجتمع البحث و تمثيلها لخصائصه.

- **أداة البحث:**

لغرض قياس متغير البحث الحالي:(السذاجة النفسية)،قام الباحثان بالإعتماد على مقياس جاهز للسذاجة النفسية ،وسيتم عرض المقياس،و على النحو الآتي:

-مقياس السذاجة النفسية (Psychological Gullibility)

تم اختيار مقياس السذاجة النفسية الذي أعدته تينيسي (teunisse,2019) ، يتضمن المقياس (١٤) فقرة ،موزعة على مجالين: -القدرة على الاقناع (Persuadable) يتكون من(٦) فقرات ، و عدم الحساسية (Insensitivity) يتكون من(٨) فقرات. وفق تدرج خماسي لبدائل الإجابة من(دائماً،غالباً،أحياناً،نادراً،و أبداً) حيث نحتسب الدرجات من(٥-١)على التوالي للاجابات الخاصة بالفقرات الايجابية ،ومن (١-٥) على التوالي للفقرات السلبية،و تتكون الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس (٧٠) كأعلى درجة،كما انه يحصل على (١٤) كأقل درجة على المقياس بواقع(٤٢) درجة كمتوسط فرضي للمقياس.

الخصائص السايكومترية لمقياس السذاجة النفسية:-

- **صدق المقياس:**

بهدف التحقق من الخصائص السايكومترية لمقياس السذاجة النفسية تم اتباع ما يأتي:

-صدق الترجمة (Translation Validity):

لكون مقياس السذاجة النفسية باللغة الانجليزية استوجب ترجمته إلى اللغتين العربية و الكوردية مما تطلب ذلك التحقق من صدق الترجمة له ، و ذلك بترجمة فقرات المقياس من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية ومن ثم إلى اللغة الكوردية، وثم أعيد ترجمة النص الكردي إلى اللغة العربية و من ثم الانجليزية،من قبل المتخصصين في اللغة الانجليزية و علم النفس ممن يجيدون اللغة الانجليزية و العربية و الكردية،بعد مقارنة النصين باللغة الانجليزية الأول و المترجم،وجد هناك تقارب في مضامين الصيغتين الانجليزية الاصلية و المترجمة.

-الصدق الظاهري (Face Validity)

وجرى التحقق من الصدق الظاهري لمقياس السذاجة النفسية المأخوذ من تينسي (Teunissi ,2019) ،و المكون من (١٤) فقرة (إيجابية و سلبية) وقد تم عرضة من خلال لجنة من الخبراء و المحكمين في مجال علم النفس للتأكد من مدى صلاحية الفقرات و مدى ملائمتها للمجال الذي وضعت فيه، واعتمد الباحثان في ذلك على معيار أي موافقة بنسبة ٧٠% من المحكمين، على وفق ذلك حصلت الفقرات (١،٢،٣،٥،٦،٧،٨،٩،١٠،١٢،١٣،١٤) على موافقة ٩٠% و الفقرتان (٤،١١)على موافقة ٧٠% من آراء الخبراء ،وجرى بعض التعديلات المقترحة.

- **ثبات المقياس**

لجأ الباحثان إلى طريقتين لاستخراج الثبات لمقياس السذاجة النفسية و هما:

١-طريقة إعادة الاختبار (Test-Retest Method):

ولأجل التحقق من ذلك فقد تم تطبيق المقياس (السذاجة النفسية) على عينة عشوائية مكونة من (٣٢) طالباً و طالبةً ،و تم تطبيق الاختبار الأول و الثاني على العينة ذاتها،و بعد مرور اسبوعين من (٢٠٢٥/٤/٦) و لغاية (٢٠٢٥/٤/٢٠)،ثم خضعت نتائج التطبيقين الأول و الثاني للتحليل الإحصائي باستخدام معادلة (بيرسون)، ،فقد بلغ معامل الثبات (٠.٧٨) وهو دال إحصائياً.

جدول(١) بيانات معامل الثبات لمقياس السذاجة النفسية

الاختبارات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى دلالة ٠.٠٥
الاختبار الأول	٣٢	٣٤.٢٨١٣	١٠.٥٢		
الاختبار الثاني	٣٢	٣١.٥٠	٧.٢٨	٠.٧٨	دالة

٢-طريقة الاتساق الداخلي (Internal Consistency):

تم استخدام معامل ألفا كرونباخ على استمارات المقياس ل(السذاجة النفسية)جميعها و البالغة (٣٢) و أشارت النتائج إلى أن معامل الثبات كانت (٠.٨١٢) و هو ثبات دال و مقبول.

- **التحليل الإحصائي لفقرات مقياس السذاجة النفسية:**

أ- حساب القوة التمييزية بأسلوب المجموعتين المتطرفين:

تم تطبيق الاختبار على عينة التمييز التي تكونت من (٢٢٦) طالب و طالبة، و لغرض تحليل البيانات أُستخدمت الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، إذ عولجت البيانات من خلال حساب المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري،و مقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة من فقرات مقياس (السذاجة النفسية) بالقيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) و درجة حرية (٢٢٤)، و بينت النتائج أن جميع فقرات المقياس كانت دالة و مميزة. (الجدول- ٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢) القوة التمييزية لفقرات مقياس السذاجة النفسية

ت	المجموعة العليا(٢٧%)		المجموعة الدنيا(٢٧%)		القيمة التائية المحسوبة	مستوى دلالة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	2.2478	1.16136	1.4248	.81070	6.177	دالة
٢	2.1770	.99310	1.3009	.62514	7.936	دالة
٣	3.3628	1.18820	1.4159	.80982	14.393	دالة

٤	4.5398	1.20294	2.9381	1.99232	7.316	دالة
٥	2.2566	.97081	1.7080	.87302	4.467	دالة
٦	3.6460	.90554	2.5752	1.27339	7.285	دالة
٧	3.5841	1.08336	1.7788	1.07516	12.573	دالة
٨	3.6637	1.09879	1.5929	1.04058	14.546	دالة
٩	3.3628	1.15002	1.3894	.86017	14.608	دالة
١٠	3.1858	1.07362	1.3451	.60901	15.852	دالة
١١	4.2124	1.55524	2.9823	2.00883	5.147	دالة
١٢	2.9469	1.17899	2.4513	1.80768	2.441	دالة
١٣	3.3363	1.17724	1.4513	.75582	14.323	دالة
١٤	3.2920	1.19285	1.3186	.78223	14.706	دالة

ب–علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس السذاجة النفسية:

بهدف إيجاد معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس (السذاجة النفسية) أستخدم الباحثان معامل الارتباط (بيرسون) بين درجات أفراد العينة (٢٢٦) على كل فقرة و بين درجاتهم الكلية على المقياس و القيم التائية لدلالة معامل ارتباط مقياس،و تبين أن معاملات الارتباط جميعها مميزة و دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، درجة حرية (٢٢٤) و القيمة التائية الجدولية (١.٩٦).الجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس السذاجة النفسية

ت	معامل الارتباط	القيمة التائية	ت	معامل الارتباط	القيمة التائية
1	.445**	7.436	8	.722**	15.616
2	.524**	9.207	9	.692**	14.345
3	.725**	15.753	10	.765**	17.777
4	.461**	7.774	11	.366**	5.885
5	.342**	5.446	12	.192**	2.927
6	.486**	8.322	13	.721**	15.571
7	.688**	14.187	14	.724**	15.707

- **مقياس السذاجة النفسية بصورته النهائية :**

بعد التحقق من الخصائص السايكومترية في مقياس السذاجة النفسية من الصدق و الثبات و القوة التمييزية و الاتساق الداخلي، أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق على العينة ،و المكون من (١٤) فقرة مع خمسة بدائل من الإجابة،الفقرات الإيجابية مكونة من (٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٤) و الفقرات السلبية مكونة من (١ ، ٢ ، ٥، ١٢) .

و يتم تصحيح المقياس على وفق أوزان بدائل الأستجابة، حيث أعطيت للفقرات الايجابية التي تشير إلى حالة السذاجة النفسية الأوزان (٥،٤،٣،٢،١)على التوالي أي بواقع درجة (١) للبديل (أبداً)،(٢) للبديل (نادراً)،(٣) للبديل (أحياناً)،(٤)للبديل (غالباً)،(٥) للبديل (دائماً)،في حين أعطيت للفقرات السلبية بخلاف حالة السذاجة النفسية الأوزان (١،٢،٣،٤،٥)على التوالي ،بواقع (١) درجة للبديل (دائماً)،(٢) للبديل (غالباً)،(٣) للبديل (أحياناً) ،(٤)للبديل (نادراً)،(٥) للبديل (أبداً).و عليه فإن كل مبحوث يحصل على درجة تتراوح بين (١٤-٧٠)،و بمتوسط نظري قدره (٤٢) درجة.

الفصل الرابع

عرض النتائج و مناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج و مناقشتها وفقاً للأهداف المحددة مسبقاً في هذا البحث و ذلك على النحو الآتي:

أولاً:التعرف على مستوى السذاجة النفسية لدى العينة ككل و دلالة الفروق بين أوساطها الحسابية و أوساطها الفرضية.

لأجل التحقق من هذا الهدف تم تفريغ البيانات الخاصة باستجابات (٤٢١) من الطلبة على فقرات مقياس (السذاجة النفسية)ومن ثم تحليلها احصائياً. وقد تبين أن متوسط درجات السذاجة النفسية لدى طلبة الاعدادية بلغ (٣٥.٣٦) درجة بانحراف معياري قدره (٨.١٩) درجة، و عند مقارنة المتوسط الحسابي الذي ظهر أقل من المتوسط الفرضي لمقياس السذاجة النفسية البالغ (٤٢) درجة، و باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (١٦.٦٢٣) و هي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) إذ تشير إلى دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) و درجة حرية (٤٢٠)، و الجدول(٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤)الاختبار التائي لعينة واحدة لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي و الفرضي لمتغير السذاجة النفسية للعينة الكلية

المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
السذاجة النفسية	٤٢١	٣٥.٣٦	٨.١٩	٤٢٠	٤٢	١٦.٦٢٣	١.٩٦	٠.٠٥

وتشير هذه النتيجة إلى أن أفراد العينة ليس لديهم سذاجة نفسية ،إذ يعكس ذلك مستوى ملحوظاً من الوعي الذاتي لدى أفراد العينة ، وقد يعزى ذلك إلى أن النمو النفسي و الاجتماعي في هذه المرحلة وصل إلى مستوى يقاوم من خلال عينة البحث السذاجة النفسية، مما يؤدي إلى امتلاكهم لمستوى جيد من الفطنة و الوعي في المواقف المختلفة.

وقد أشارت دراسة (جرينسبان،٢٠٠٩) إلى أن أفراد العينة لديهم الوعي الكافي بالمخاطرة الاجتماعية و إمكانية الوصول إلى معلومات صحيحة و واقعية ،حيث وجود أشخاص ناضجين يؤدون دوراً فاعلاً في تنمية الوعي و عدم الوقوع في براثن السذاجة.

تنسجم هذه النتيجة مع دراسة تينسي (Teunisse,2015) التي أظهرت بأن أفراد العينة يتمتعون بدرجة منخفضة و دالة من السذاجة النفسية.

ولاتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من كروز و آخرون (Cruz et al.,2024) التي أظهرت أن المشاركين لديهم مستويات عالية من السذاجة النفسية،و نتائج دراسة (القريشي،٢٠٢٠) التي وجدت بأن السذاجة موجود بشكل معتدل لدى طلبة الجامعة.

ثانياً: دلالات الفروق في مستوى السذاجة النفسية لدى الطلبة بحسب المتغيرات الديموغرافية مثل (الجنس و المرحلة الدراسية و التخصص الدراسي).

-دلالات الفروق في السذاجة النفسية لدى الطلبة بحسب الجنس:

و من أجل التعرف على الفروق في مستوى السذاجة النفسية بحسب الجنس، تم حساب المتوسط الحسابي للسذاجة النفسية لدى الذكور،و الذي بلغ (٣٦.٧٣) بانحراف معياري قدره (٨.٨٩) و مقارنته بمتوسط درجات الإناث البالغ (٣٣.٨٧) بانحراف معياري قدره (٧.٠٨).

وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣.٦٢٢) و هي أكبر من القيمة الجدولية(١.٩٦) ،مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في مستوى السذاجة النفسية أكثر لدى طلبة الذكور مقارنة بالاناث كما هو مبين في الجدول (٥).

الجدول (٥)نتائج الاختبار التائي لدلالات الفروق في مستوى السذاجة النفسية بحسب الجنس

المتغير	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة حرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
السذاجة النفسية	ذكور	٣٦.٧٣	٨.٨٩	٤١٩	٣.٦٢٢	١.٩٦	دالة
	إناث	٣٣.٨٧	٧.٠٨				

حيث أن الإناث أقل سذاجةً مقارنة بالذكور،ويعزى ذلك ربما لأن الإناث في مجتمعنا يهيأن تربوياً و اجتماعياً ليكنَّ أكثر حذراً عند التعامل مع الآخرين للحيلولة دون تصديق الآخرين بسهولة و دون الوقوع فريسة للاحتيال، بينما يشجع الذكور على الانفتاح و المغامرة و اتخاذ قرارات جريئة مما قد يهيء ذلك الذكور لخوض الكثير من التجارب الحياتية التي تشير ربما إلى التسرع و السذاجة.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة تينسي (Teunisse,2015) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في السذاجة النفسية.

بينما تتفق مع دراسة جايجر و ميرال (Jaeger & Meral,2020) ،التي بينت وجود فروق دالة إحصائيا بحسب الجنس، حيث النساء ظهرنَّ أنهن أكثر سذاجة من الرجال .

-دلالة الفروق في السذاجة النفسية لدى الطلبة بحسب التخصص:

و من أجل التعرف على الفروق في مستوى السذاجة النفسية بحسب التخصص، تم حساب المتوسط الحسابي للسذاجة النفسية لدى التخصص العلمي،و الذي بلغ (٣٥.٠٤) بانحراف معياري قدره (٨.١١) و مقارنته بمتوسط درجة التخصص الأدبي البالغ (٣٦,٣١) بانحراف معياري قدره (٨.٣٩).

وبعد استخراج القيمة التائية المحسوبة و مقارنتها بالقيمة الجدولية ، ظهرت القيمة التائية المحسوبة (١.٣٧٧) و هي أقل من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦)، وهذا يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السذاجة النفسية لدى الطلبة بحسب التخصص (علمي ، أدبي) كما يبين ذلك الجدول (٦).

الجدول(٦)نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق في مستوى السذاجة النفسية بحسب التخصص(علمي، أدبي)

المتغير	التخصص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة حرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
السذاجة النفسية	علمي	٣٥.٠٤	٨.١١	٤١٩	١.٣٧٧	١.٩٦	غير دالة
	أدبي	٣٦.٣١	٨.٣٩				

-دلالات الفروق في السذاجة النفسية لدى الطلبة بحسب المرحلة الدراسية:

و من أجل التعرف على الفروق في مستوى السذاجة النفسية بحسب المرحلة الدراسية، تم حساب المتوسط الحسابي للسذاجة النفسية لدى طلبة المرحلة العاشرة،و الذي بلغ (٣٥.٠٨) بانحراف معياري قدره (٧.٩٠) و مقارنته بمتوسط درجة المرحلة الحادي العشرة البالغ (٣٥.٧٢) بانحراف معياري قدره(٨.٥٦).

سعياً للتعرف على الفروق في مستوى السذاجة النفسية لدى الطلبة بحسب المرحلة الدراسية ، تم استخراج القيمة التائية المحسوبة و مقارنتها بالقيمة الجدولية، بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠.٧٩١) و هي أقل من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦)،مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السذاجة النفسية بين طلبة المرحلتين العاشرة و الحادية عشرة، و يبين

الجدول (٧)نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق في مستوى السذاجة النفسية بحسب المرحلة الدراسية

المتغير	المرحلة الدراسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة حرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
السذاجة النفسية	عاشرة	٣٥.٠٨	٧.٩٠	٤١٩	٠.٧٩١	١.٩٦	غير دالة
	احدى عشرة	٣٥.٧٢	٨.٥٦				

وقد يعزى ذلك إلى أن للتنشئة الاجتماعية و التربوية تأثير أكثر فاعلية في السذاجة النفسية لدى العينة مقارنة بالتخصص الدراسي و المرحلة الدراسية ،حيث يستنتج من ذلك بأن طلبة كلا التخصصين و المرحلتين لديهم مستويات منخفضة دالة و مماثلة.

- **خلاصة النتائج**

يلخص الباحثان أهم النتائج التي توصلا اليها في بحثهما الحالي وذلك على النحو الآتي:-

١- إن أفراد العينة يتمتعون بدرجة منخفضة من السذاجة النفسية وبشكل دال.

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بحسب الجنس(الذكور و الإناث) في مستوى السذاجة النفسية.

٣- عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بحسب التخصص (العلمي و الأدبي) في مستوى السذاجة النفسية.

٤- عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في السذاجة النفسية بين طلبة في المرحلة العاشرة و الحادية عشرة.

التوصيات

بناء على نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحثان إلى الجهات المعنية بما يأتي:

-وضع المناهج الدراسية يعنى بتنمية الجوانب النفسية و المعرفية و الاجتماعية ،وبذلك تساعدهم على الحد من ظاهرة السذاجة النفسية لدى الطلبة.

-ضرورة قيام المعنيين في وزارة التربية و وزارة الثقافة بتوعية أفراد المجتمع من خلال وسائل الإعلام و السمينارات والمقابلات و المؤتمرات العلمية ،بما يسهم في التثقيف والحد من هذه الظاهرة(السذاجة النفسية).

- **الاقتراحات**

من أجل تطوير البحث الحالي يقترح الباحثان إلى الباحثين مستقبلاً إجراء الدراسات كما يأتي:

- الوعي العاطفي و السذاجة النفسية وفقاً للحالة الاقتصادية لدى طلبة الاعدادية.
- دراسة مقارنة في السذاجة النفسية بين الطلبة في المدارس الحكومية و الأهلية.
- مهارات التواصل و السذاجة النفسية لدى مدراء المدارس.

المصادر:

-فورجاس،جوزيف ب .،و بوميستر،روي ف .،(٢٠٢٢)،*السذاجة و علم النفس الاجتماعي*،المملكة العربية السعودية،الطبعة الثانية،صفحة سبعة للنشر و التوزيع.

-الكعبي،علياء نصير عبيس،(٢٠٢٠)، *الانفصال الاخلاقي و علاقته بالتفكك الاسري المعنوي و مخططات الذات لدى المراهقين*،جامعة بابل.

-مارميون،جان فرانسوا ،(٢٠٢٥)، *سيكولوجية الحماقة*،الطبعة الأولى،القاهرة، جمهورية مصر العربية ،آفاق للنشر و التوزيع.

-محمود،اياد طالب ،و صادق،سالم نوري،(٢٠٢٢)،*أثر البرنامج الإرشادي بأسلوبي(خفض الحساسية التدريجي المنظم- التدريب على التحصين ضد الضغوط النفسية) في تنمية الوعي الانفعالي لدى طلاب المرحلة الإعدادية*،جامعة ديالى،كلية التربية للعلوم الانسانية،مجلة ديالى للبحوث الانسانية،العدد(٩١).

-مصطفى،يوسف حمه صالح،(٢٠١٩)، *كةسايةتي و سروشتي مرؤظ* ، ص٣٩٠، هةولير، بلاَوكراوةي ئةكاديمياي كوردي.

-مصطفى،يوسف حمه صالح ،(٢٠٢٢)،*الشخصية بين السواء و الاضطراب*،الطبعة الأولى،دار رؤية.

-هورني،كارين،(١٩٨٨)، *صراعاتنا الباطنية-نظرية بناءة عن مرض العصاب*، الطبعة الأولى،بغداد،دار الشؤون الثقافية العامة.

-Baker,A.,Brinke,L.,Porter,S.2012,*Will get fooled again: Emotionally intelligent people are easily duped by high-stakes deceivers, Legal and Criminological Psychology*, Vol.18(2) ,PP.300-313.

-Carter,N.L.,& Mark Weber,J.,2010,*Not Pollyannas: Higher Generalized Trust Predicts Lie Detection Ability*, Social Psychological and Personality Science, Vol.1(3),PP.274-279.

-Cruz, C.A.L., Botio, F.P.,& Lopez, R.P.S. 2024,*Celebrity Worship as a Predictor of Young Adults Gullibility*, Department of Psychology, Bulacan state University.

-Forgas, J.P.,& East, R., 2008,*On being happy and gullible: Mood effects on skepticism and the detection of deception*, Journal of Experimental social Psychology,Vol.44,Issue5,PP.1362-1367.

-Gilbert,D.T.,Tafarodi ,R.W.,& Malone,P.S.1993,*YouCannt Not Believe Everything You Read*, Journal of Personality and Social Psychology, Vol.65,No.2,PP.221-233.

-Greenspan,S.2008,*Fooled by Ponzi(and Madoff) How Bernard Madoff Made Off with My Money*.

-Greenspan, S. 2008,*Foolish Action in Adults With Intellectual Disabilities:*

The Forgotten Problem of Risk-Unawareness, International Review of Research in Mental Retardation,Vol.36,PP.147-194.

-Hall, M.,& Haas,C.,2022,*A Research Agenda to Understand Drivers of Digital Gullibility*, Forty-Third International Conference on Information Systems, Copenhagen .

-Jaeger, B.,& Meral,E.O.,2020,*Who Can Be Fooled? Modeling Perceptions of Gullibility from Facial Appearance*, Tilburg University.

-Jovanovic,M., Groznik, V.,& Tkalcic,M.2021,*Predicting the Gullibility of Users from their online Behaviour*, University of Primorska, Slovenia.

-Laroche, H., Steyer, V.,& Theron, C. 2018,*How Could You be so Gullible? Scams and Over-Trust in Organizations*, Journal of Business ethics 160,PP.641-656.

-Pantazi,M., Klein,O., & Kissine, M. 2020,*Is justice blind or myopic? An examination of the effects of meta-cognitive myopia and truth bias on mock jurors and judges*, Judgement and Decision Making,Vol.15,No.2,PP.214-229.

-Rotter ,J.B. 1980,*Interpersonal Trust, Trustworthiness, and Gullibility*, University of Connecticut, American Psychologist,Vol.35,No.1,PP.1-7.

-Shao,J.,du,W.,Lin,T.,Li,X.,Li,J.,& Lei,H. 2019,*Credulity rather than general trust may increase vulnerability to fraud in older adults: a moderated mediation model*, Journal of Elder Abuse & Neglect,Vol.31(2),PP.146-162.

-Teunisse,A.,2015,*Gullibility:A Review of the Literature and Devising a Self-Report Measure*, Submitted in partial fulfilment of the requirements for the degree of Master of research Macquarie University, Department of Psychology, Sydney, Australia.

-Teunisse,A.,2019,*The Gullible Person: Development and Validation of a self- Report Measure of Gullibility*, This Thesis is submitted for the

degree of Doctor of philosophy, Department of Psychology, Macquarie University, Sydney, Australia.

-Yamagishi, T., Kikuchi, M., & Kosugi, M.,1999,*Trust,Gullibility and Social Intelligence*, Hitotsubashi University, Asian Journal of Social Psychology, Vol.2,PP.145-161.